

وصايا لقمان لابنه أوصى لقمان الحكيم ابنه بوصاياته جمعت بين أصول العقيدة، وتعظيم قدرة الله - تعالى - ونفاذ إرادته في خلقه، والصبر على ما نزل به من مصائب، والابتعاد عن الغلطة في الكلام. [١] الوصايا المتعلقة بأصول العقيدة أوصى لقمان ابنه بجملة من الوصايا المتضمنة القيام بأعمال صالحة عديدة، ومنها: التوحيد وذلك بقوله: (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرِكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) [٢:٤] حيث أمر أبنته أن يعبد الله - عز وجل - وحده، فهو ظلم لما فيه من وضع للشيء في غير مكانه، وعظيم لما فيه من التسوية بين المُدِير لكل شيء ومن لا يملك نفعاً، [٣] التذكرة بالحساب وعلم الله الواسع وذلك بقول الله - تعالى -: (ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَإِنَّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [٤:٤]، فإلى الله - عز وجل - المرجع، لا ملجأ منه - سبحانه - إلا إليه، فينبئ الإنسان بما غاب عنه من أمور في الدنيا؛ كما لا يخفى عنه ما أداه من العبادات. [٥] الوصايا المتعلقة بالأعمال الصالحة أوصى لقمان ابنه بجملة من الوصايا التي فيها أعمال صالحة، ومنها: البر بالوالدين وذلك في قوله - تعالى -: (وَوَصَّيْنَا إِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ وَهُنَّ عَلَى وَفَصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِيهِ إِلَيَّ الْمَحْسِرُ) وإن جاهداك على أن تشirk بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) [٦] حيث حملت الآية إشارات عديدة للأسباب الدافعة إلى بر الوالدين، والجهد المبذول منهما تجاه أولادهما، بالإضافة إلى طلب الشكر للوالدين؛ وأمر لمن كان أبواه على الشرك بالإحسان إليهما، [٧] إقامة الصلاة وذلك بقوله: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ) [٨:٨] وكان ذلك انتقالاً منه إلى تعليم ابنه أصول الأعمال الصالحة بعد أن كان يعلمها أصول العقيدة؛ فبدأ بأهم الأعمال وهي الصلاة، وأمره بأن يبقى مقيماً للصلاحة، لأنها من أعظم القربات إلى الله - عز وجل -.